تعبير

حركة صورة صوت

صورٌ في البيت

أحكي قصة صورة{12- 16}

تأليف
وسيم الكردي

2024
نسخة منقحة

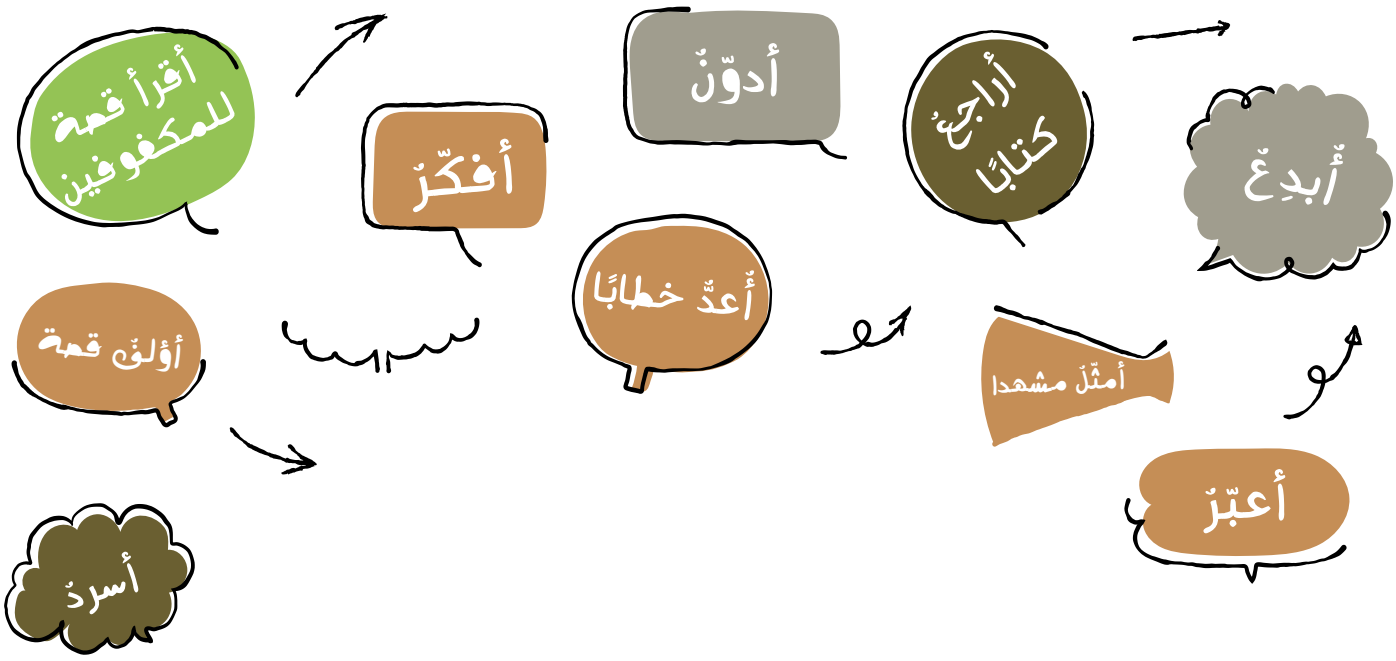

من أجل حوار اجتماعي حيٍّ، حرّ، عادلٍ، خلّاق عبر حرية التعبير وتحريره

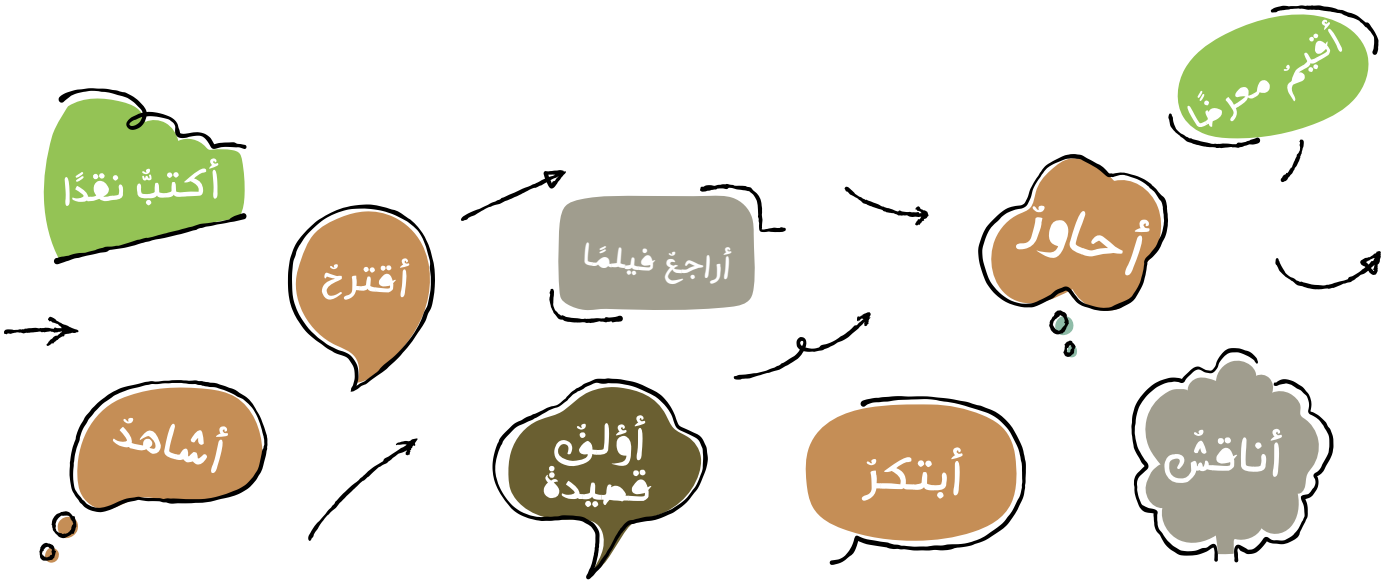

لفتة

وحدات التعبير مصممة كسياقات مفتوحة للتعبير الحركي والبصري واللغوي. يمكن للمعلم/ة أنْ يلائم الوحدة للأهداف التربوية كما يمكن تطوير أفكار ومقترحات متجددة في كل محطة من محطات كل وحدة.

لمزيد من التواصل والحوار: wasimtabeer@gmail.com

صورٌ في البيت

"الصغارُ يختلفونَ عنّا، يرَوْنَ ما لم نكنْ نراه من الصور"

رضوى عاشور

المنتج: مقالةُ صورٍ

مجالات التعلم: التجول في الفضاء المفتوح، التأمل في الطبيعة، انتقاء المشاهد، ابتكار قصة من مجموعة من الصور، الكتابة.

مهارات الحياة: التعبير، التواصل، التفكير النقدي، الاستقصاء، التعاون، التخيل، الفضول، المبادرة، الريادة، التكيف، التفاؤل، الأمل، التنظيم الذاتي، التعاطف والتعاضد الإنساني، المرونة، المثابرة، استشراف المستقبل، المشاركة، الابتكار والإبداع.

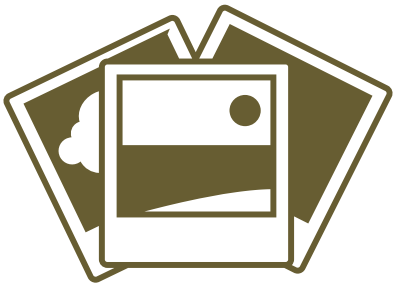

المحطة الأولى:

ثلاثة آباء في ألبومات الصور

المحطة الثانيةُ:
أكتبُ عنِ الصورة

المحطة الثالثة:
عن الصورةِ الفوتوغرافيةِ
في أرشيفِ العائلة

المحطة الرابعةُ:
عن صورِ الأرشيفِ
الشخصيِّ وقصصِها

المحطة الخامسة:
أبحثُ أكثرَ عنْ تلكَ
الصورة

المحطة السادسة:
أكتبُ عنِ الصورة

المحطة السابعة:
أراجعُ ما كتبتُ

المحطة الثامنةُ:
صوتي يروي الصورةَ

المحطة التاسعة:
أصممُ وأنشرُ

المحطّةُ الأولى

ثلاثة آباء في ألبومات الصور

1 هذا أبي الذي في المقدمة

"وَسَط أوراقك القديمة التي كنتُ أقلّب فيها لأعرف أكثر عن حياتك في العمل، وجدتُّ هذه الصورة الجميلة التي يزيد عمرُها عن خمسين عاما، تَظهرُ فيها مع زميل لك أمام ماكينة غزل مُمسكا بأحد خيوطها. سنوات طويلة قضيتَها عاملا في مصنع "ستيا" للغزل والنسيج بالإسكندرية. عندما تقاعدت كان الشعر الأبيض قد طغى على شعرك الأسود، وصرت ترتدي نظارة طبية.

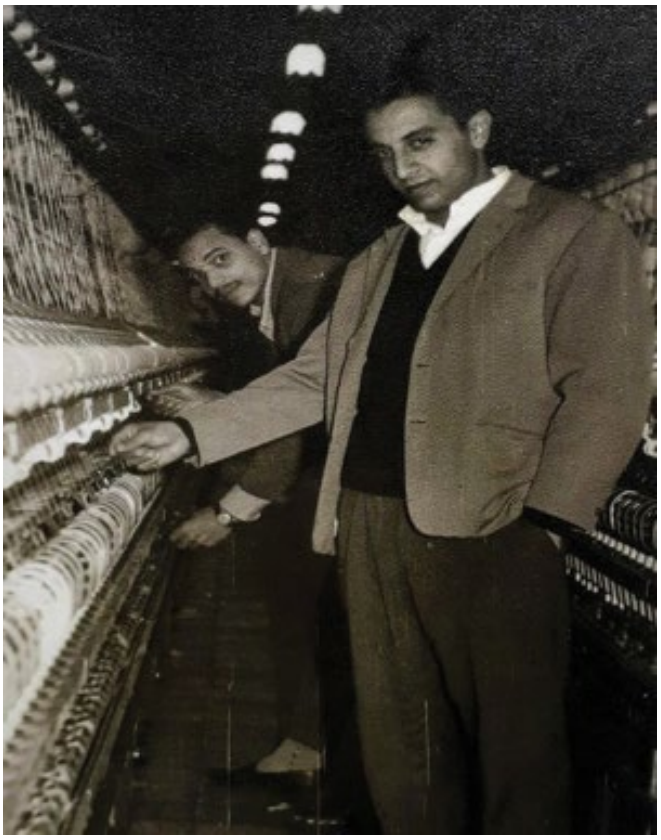

أما في زمن هذه الصورة، أي في العام 1968 فلا شعر أبيض ولا نظارات. كنتُ تعمل حينها في قسم "غزل القطن". تذكّرنا -أنا وإخوتي- ونحن ننظر إلى الصورة قطع القطن الصغيرة التي كنا نراها ملتصقة بجسدك. كانت أسرتنا ترتّب تفاصيل يومها على مواعيد ورديّات العمل: الورديّة الصباحية من السابعة صباحا حتى الثالثة عصرا، الورديّة المسائية من الثالثة عصرا حتى الحادية عشر مساء، الورديّة الليلية من الحادية عشر مساء حتى السابعة صباحا، وفيها تقضي الليل ساهرا، واقفا على الماكينات طوال ساعات كلّ وردية، مرتديا زيّ العمل، المختلف عن تلك البدلة الأنيقة التي كنت ترتديها في المناسبات. تستمر في كلُّ وردية من الورديات الثلاث لأسبوع ثم تُغيّر للوردية التالية. في بعض الأحيان، تضافُ ساعات عمل ليصل الإجمالي إلى 12 ساعة في حالات الضغط التي تقتضي إنجاز طلبيّة طارئة أو حين يتطلب العمل ورديتين متتاليتين. وعلى الرغم من العمل المُرهق، فقد كنتَ حريصا على أن تشتري لنا أصنافا من الحلوى عند عودتك إلى البيت، أو تُوصلها لنا في المدرسة. وفي يوم الجمعة من أسبوع الوردية المسائية، حيث الخروج أبكر بساعتين، كنا ننتظرك بحديقة محطة الرمل حيث نقضي نزهة ممتعة. عطاء تلقائي ومحبة دون انتظار مقابل أو شُكر، هكذا هم الآباء، يتعبون ويسهرون وتُرهَق أجسادُهم وأقدامُهم، أو تبتلّ في ليالي المطر الشديد، لننعم نحن بالراحة والدفء في فراشِنا الوثير."

(هذا ما كتبته منى علي علاّم وهي كاتبة وصحافية من مصر)

2 كنتُ في الروضة حينما التُقطتْ لنا هذه الصورة

"كانتْ ليلةَ أولِ حفلٍ باليه لي، الحفل الأول والأخير، في الحقيقة، لقد قررت بأنْ لا صبرَ لي على الباليه. التُقِطتْ هذه الصورةُ مباشرةً قبلْ أنْ نخرجَ من الباب لأداءِ رقصة كادت أنْ تكونَ كحطامِ قطار.

ولكن في الحقيقة، فلا شيءَ من ذلك مهمٌ؛ ما يهمُّ، هو الرجلُ الذي كان يحملُني في الصورة. إنَّه أبي، وعندما أقول إنني أعشقُه، فأنَّ هذه الكلمة ليستْ كافيةً لوصفِ ما يعنيه لي.

لقد توفي منذ سنواتٍ عديدة، وفي وقتٍ مبكرٍ جدًا. عندما أنظرُ إلى الوراء، إلى الأوقاتِ التي كنَّا نقضيها معًا، فالكثيرَ منها مشوش، إنَّهُ يشبهُ، إلى حدٍ كبيرٍ، محاولةَ تَذَكُّرَ حُلُمٍ.

الزمن يمحو التفاصيل، أليس كذلك؟ أعتقد أن هذا جيد وسيئ على حد سواء؛ جيد لأنَّ هناكَ أمورٌ مؤلمة لا نهتمُ دائما لتذكُّرها، وسيئ لأنَّ تلكَ الأشياء التي تعني الكثير بالنسبة لنا تنزلقُ بسرعةٍ من أذهاننا. عندما أغمضُ عينَّي، وأحاولُ تَذَكُّرَ وجوهِ الأشخاصِ الذين أحببتُهم وفقدتُهم، فلا أرى سوى فكرةٍ عنهم.

لكنني سأتذكرُ دومًا تفاصيلَ وجه أبي: وميضٌ في عينِهِ، وشقٌّ في ذقنِهِ، وانحناءةُ فكِّهِ. لماذا؟ لأنَّ شخصًا ما يهتمُ بما يكفي لالتقاطِ صورٍ مثل هذه وطباعتِها. لقدْ وضعَ شخصٌ ما على الورقِ وجهَ هذا الرجلِ الذي أحببتُهُ، ولأنَّه فعلَ ذلك، فلدي الآن، وبعد سنوات، ما أُريه لأطفالي ... . فنتذكر. هذه اللحظةُ التي تسبقُ أدائي رقصة الباليه لم تكنْ لحظةً غامضةً منسيةً مع رياح الزمن. إنَّ أبي على قيدِ الحياة، وبصحة جيدةٍ، بفضلِ صورة. لذا، من فضلك، اطبعْ ما تريدُ الحفاظَ عليه؛ لا تؤجلْ ذلك. إذا كنتَ تظنُّ الآن بأنّ الصورَ ليستْ مهمةً فانتظرْ إلى أنْ تصبحَ كلَّ ما تبقَّى لديك."

(هذا ما كتبته الكاتبة والمصورة ميسي مواك عن هذه الصورة)

3 "روبن ماركت 1914"

يقولُ صاحبُ الصورة:

"شاركتُ في دورةٍ تدريبيةٍ حولَ كيف "نحكي قصصًا رقميةً" في جامعةِ هيوستن، وكانَ أحدُ النشاطاتِ يتمثلُ في إنشاءِ قصةٍ رقميةٍ بسيطةٍ باستخدامِ صورةٍ واحدةٍ فقط.

وقررتُ، حينَها، استخدامَ صورةٍ عائليةٍ قديمةٍ يظهرُ فيها جدي ووالدي . لذلك، مسحْتُ الصورةَ ضوئيًّا (scanning) وحفظتُها كصورةٍ رقميةٍ (digital) في ملفٍّ بصيغةِ (PNG).

هذه الصورةُ معلقةٌ على الحائطِ في بيتي، إنّني أراها كلَّ يوم. الرجلُ الأكبرُ سنًّا وراءَ (الكاونتر) على اليسارِ هو جدّي. يرتدي جدّي مِرْيَلَةً في دكانِ البِقالةِ الذي كان يمتلكُه في ولايةِ فرجينيا، واسمُ دكانِه هذا (دكانُ روبن). والرجلُ الذي بجوارِه هو عاملٌ في الدكانِ على ما يبدو، أنا لا أعرفُه ولا أعرفُ اسمَه. أمّا الصبيُّ الصغيرُ أمامَ الكاونتر، فهو أبي.

الرزنامةُ المعلقةُ على الجدارِ تُظهِرُ أن الصورةَ قد التُقِطت في كانونَ الثاني، وأن هذا اليومَ هو أولُ أيامِ هذا الشهر، وهو يومُ الجمعة. وبمعرفةِ أنَّ والدي كان قد وُلِد في أيلولَ من العامِ 1921 من خلالِ البحثِ في شبكةِ الإنترنت في الرزناماتِ القديمة، أستطيعُ القولَ إنَّ هذا العامَ كان العامَ 1926، وكان والدي يبلغُ من العمرِ 5 سنوات.

1

أَضغطُ أو أمسحُ

ألاحظُ بعضَ الأصنافِ المألوفةِ وغيرِ المألوفةِ في الصورةِ، تلك الأصنافُ التي كانت تُباعُ في الدكان. على (الكاونتر) أمامَ جدي صناديقُ من جُبنةِ (كرافت)، وهي جبنةٌ لا تزالُ تُباعُ إلى يومِنا هذا. أمّا ما فوقَه، فهي صناديقُ من حبوبِ القمحِ المصنعة، وهذا المنتجُ لم أكنْ قد سمعتُ به من قبلُ.

علِمتُ من البحثِ في (ويكيبيديا) أنه تمَّ إدخالُ حبوبِ القمحِ هذه في عامِ 1923، وكانت منافسًا قويًّا منذُ فترةٍ طويلةٍ لمنتجٍ يُسمّى (Wheaties)، الذي لا يزالُ يُباعُ في محلاتِ السوبر ماركت إلى اليومِ. وكوني أحدَ المعجبين بقصصِ الرسومِ المتحركةِ وقصصِ سوبرمان، وجدتُ أنه من المثيرِ للاهتمامِ أنَّ هذه الحبوبَ كانت برعايةِ نسخةٍ مبكّرةٍ من سلسلةِ سوبرمان، تمَّ بثُّها على شبكةِ راديو (متشيوال). وهناك المزيدُ من البحثِ على شبكةِ الإنترنت يأخذُني إلى يوتيوب، حيثُ يمكنُني مشاهدةُ الإعلاناتِ التلفزيونيةِ القديمةِ لهذه الحبوب، وأعرفُ أنَّ حبوبَ القمحِ هذه تنمّي الجسمَ، وفيها الفيتامينياتُ العليا الأكثرُ بناءً من تلكِ الحبوبِ المصنّعة.

أتمنّى أن أتمكنَ من معرفةِ المزيد، ليس فقط عن الأصنافِ التي تُباعُ في الدكان، بل عن والدي ووالدِه وحياتِهما قبل عامِ 1926 وأثناءَه وبعدَه. لسوءِ الحظّ، لقد رحلا الآن. إنَّ أقوى محركاتِ البحثِ المتاحةِ في عام 2014 لا توفرُ لي المزيدَ من المعلوماتِ حولَ دكانِ روبن. أنا أحدّقُ في هذه الصورة، وأتساءلُ عن كلِّ الأسرارِ المخبأةِ في تفاصيلِها.

بعد أن كتبتُ هذا النصّ، وصلتُ (USP) بجهازِ الكمبيوتر، وسجلتُ ما كتبتُ بصوتي باستعمالِ تطبيقٍ صوتيٍّ مجانيٍّ متاحٍ على شبكةِ الإنترنت وهو (Audacity).

وبعدَ أن قمتُ بالتسجيلِ خَزَّنتُه، وأحتفظُ عنه بنسخةٍ وفقَ نظامِ WAV، ثم قمتُ بتحميلِ كلٍّ من ملفِّ الصورةِ الرقميةِ وملفِّ السردِ الصوتيِّ في موقعِ (http://www.wevideo.com/) WeVideo، وأنشأتُ مشروعًا جديدًا. ثم قررتُ أنْ أضيفَ أغنيةً إلى القصةِ الرقمية. لقد وجدتُ واحدةً أحبَبْتُها على موقعٍ على شبكةِ الإنترنت يتيحُ استخدامَ موسيقى مجانيّة. وكان عليَّ أنْ أجربَ صوتَ الملفِّ الموسيقيِّ للتأكدِ من أنه لم يكنْ صاخبًا جدًّا، فيصبحُ من الصعبِ سماعُ صوتي".

(هذا ما كتبه برنارد روبن عن هذه الصورة)

المحطّةُ الثانية:

عن الصورةِ الفوتوغرافيةِ في أرشيفِ العائلة

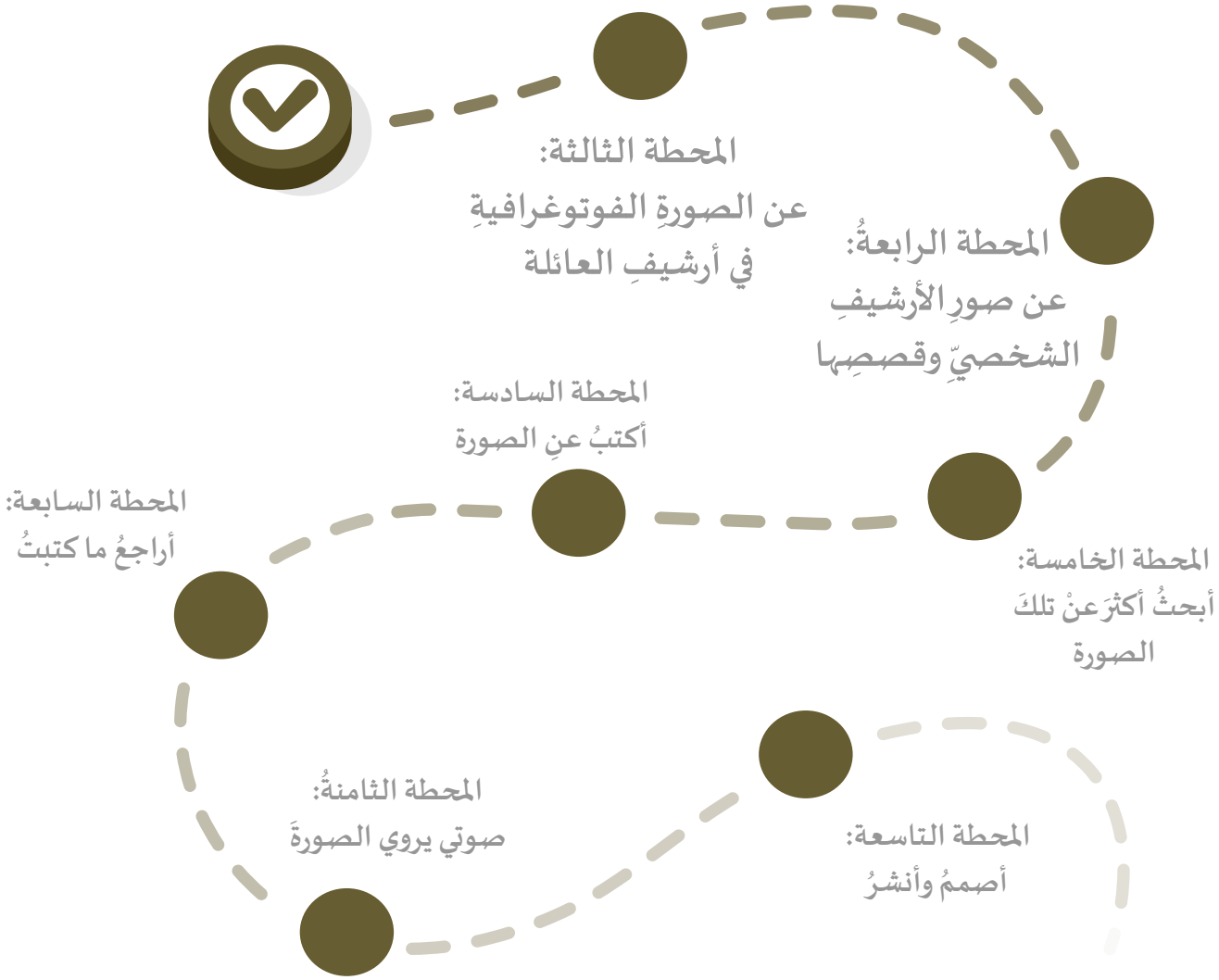

المحطّةُ الثانية

عن الصورةِ الفوتوغرافيةِ في أرشيفِ العائلة

في كل صورةٍ فوتوغرافية قصةٌ نحكيها

الصورُ الفوتوغرافيةُ الشخصيةُ والعائلية

- لا يخلو بيتٌ من صُوَرٍ فوتوغرافيةٍ قديمةٍ وحديثة؛ صورٍ للعائلة، صورٍ للأصدقاء، صورٍ في العمل، صورٍ في المناسباتِ العامة، صورٍ في السفرِ والرحلات...، منها ما هو ورقيٌّ، ومنها ما هو رقميٌّ (ديجيتال)، منها ما هو معروضٌ في البيت، ومنها ما هو محفوظٌ في المحفظةِ الشخصية، منها ما هو في أُلبومِ صُوَر، ومنها ما هو محفوظٌ في مغلفات... لقد أصبَحَتِ الصورُ طاغيةً في حياتِنا المعاصرة، وذلك يعودُ إلى تطورِ التكنولوجيا المتسارع. نحنُ اليومَ نستطيعُ التقاطَ الصورِ في معظمِ الوقتِ وبسهولة، ونستطيعُ تخزينَ أعدادٍ هائلةٍ منها، ويمكنُ لنا استحضارُها بسرعةٍ متناهية.

- الصورُ هي توثيقٌ للحظاتٍ من الحياةِ من وجهةِ نظرِ المصوِّرِ والمصوَّر؛ الوضعيةِ والزاويةِ ودرجةِ الاقتراب، وما يُلتقَطُ وما يغدو خارجَ إطارِ الصورة... سنجدُ في الصورِ الأمكنةَ، الناسَ، الأغراضَ، الأشياءَ، الأدواتِ، العلاقات... وحين نتفرجُ عليها، فإننا نقرأُها؛ أحيانًا نتذكرُها، أحيانًا نتذكرُ ما قيل لنا عنها، أحيانًا نكتشفُ مَن فيها وما فيها من خلالِ التفكيرِ والاستنتاج، فهناك ما نعرفُه، وهناك ما نجهلُه، وفي كلِّ الأحوال، فإننا نقرأُها، وربما نتساءلُ حولَها.

- وما بينَ الحينِ والآخر، يرجعُ الأفرادُ لهذه الصورِ، كلِّها أو بعضِها، يستعيدون لحظةً ما، يطلبُها شخصٌ ما لسببٍ أو لآخرَ... والأسبابُ كثيرةٌ.

- في كثيرٍ من الأحيانِ، إنَّ لنا قراءةً خاصةً لها؛ إننا نفكرُ، نتخيلُ، نشعرُ، ننفعلُ. إنَّ الصورَ تذكِّرُنا بأحداثٍ وبأناسٍ وبأفكارٍ وبمشاعرَ...

- وفي كلِّ صورةٍ قصةٌ بل قصصٌ نستطيعُ أنْ نرويَها. ببساطة، يمكنُ لنا أنْ نختارَ صورةً حديثةً أو قديمةً ونروي قصةً لها.

المحطّةُ الثالثة:

عن صورِ الأرشيفِ الشخصيّ وقصصِها

المحطة الرابعةُ:
عن صورِ الأرشيفِ
الشخصيّ وقصصِها

المحطة الخامسة:
أبحثُ أكثرَ عنْ تلكَ
الصورة

المحطة السادسة:
أكتبُ عنِ الصورة

المحطة السابعة:
أراجعُ ما كتبتُ

المحطة الثامنةُ:
صوتي يروي الصورةَ

المحطة التاسعة:
أصممُ وأنشرُ

المحطّةُ الثالثة

عن صورِ الأرشيفِ الشخصيّ وقصصِها

الصورة من أرشيفي الشخصي

سأختارُ صورةً فوتوغرافيةً من أرشيفي الشخصيّ وأروي قصتَها. وهي صورةٌ في إطارِ عملي المهنيّ التربويّ كمعلمِ مدرسة. من المفيد الإشارة هنا إلى إنَّ الصورَ الفوتوغرافيةَ العائليةَ هي شكلٌ من أشكالِ "تدوين":

- **التاريخِ الشخصي.**
- **التاريخِ العائلي.**
- **التاريخِ الاجتماعي.**

وهذه الصورة عبارة عن مزيج من تاريخي شخصي وتاريخي اجتماعي/ مهني. أمّا لماذا اخترتُها، فلأنَّها تمثّلُ مرحلةً جديدةً في حياتي كمعلم، مرحلةً بدأتُ فيها توظيفَ أساليبَ جديدةٍ في تدريسِ اللغةِ العربيةِ، ومن بينها الدراما وفنونُ المسرح. تمثلُ الصورةُ، بمعنى ما، حُلُمَ المستقبلِ لواحدٍ ممَّن يظهرون في الصورة.

"تعودُ هذه الصورةُ للعامِ ألفٍ وتسعمئةٍ وثمانيةٍ وتسعين (1998)، كنتُ وقتَها مدرسًا للغةِ العربيةِ والكتابةِ الإبداعيةِ في مدارسِ الفرندز في رام الله- فلسطين. وقد أتاحت لي هذه المدرسةُ أنْ أوظفَ أساليبَ جديدةً في التعليم، وبخاصةِ توظيفُ الدراما والمسرحِ في التعليم. كنتُ قد بدأتُ دراسةَ هذا التخصصِ في جامعةِ بيرمنغهام في بريطانيا. ولم أكنْ متأكدًا من تاريخِ التقاطِ هذه الصورة، فلجأتُ لصديقةٍ هي أمُّ إحدى طالباتِ الصفِّ نفسِه، وقد ظهرتِ ابنتُها في صورةٍ أخرى لتلك الحصةِ نفسِها، فأخبرتْني أنَّ ابنتَها كانت في الصفِّ الثامنِ الأساسيّ وقتَها، وقد كان ذلكَ في العام ألفٍ وتسعمئةٍ وثمانيةٍ وتسعين (1998).

في هذا العام، بدأتُ، وبشكلٍ واسع، في توظيفِ الدراما في تعليمِ الكتابةِ الإبداعية، وتشاهدونَ في الصورةِ ثلاثةً من طلبةِ الصفِّ الثامنِ يلعبون أدوارًا في مشهدٍ مسرحيٍّ في غرفةِ الصفّ.

الفتى في منتصفِ الصورةِ، الذي حَوّلَ المعطفَ إلى غطاءِ رأسٍ ويحملُ عصا، كان يمثلُ دورَ رجلٍ عجوزٍ يروي حكايةً لأطفالٍ صغارٍ كانوا يضعونَ على رؤوسِهم قبعاتٍ مصنوعةً من الورقِ كتعبيرٍ رمزيٍّ عن أنّهم يمثّلون أطفالاً

غيرَهم، هذان الطفلانِ لا أتذكرُ اسميْهما الآن، وهما ليسا واضحيْن لي هنا، وكذلك لا أميزُ الطالبَ الذي تظهرُ يداه جهةَ اليمين، وإن كان جزءًا من المشهد، لكن وجهَهُ لم يظهرْ في الصورة.

هذا الفتى الذي يمثلُ دورَ الراوي العجوزِ اسمُه "بسّام جرباوي". وقد أصبحَ اليومَ مخرجًا سينمائيًّا، وقد أخرجَ عدّةَ أفلامٍ. شاهدتُ فيلْمَه الروائيَّ الطويلَ "مِفَكّ" في ختامِ أيامِ فلسطينَ السينمائيةِ في العامِ ألفين وتسعةَ عشر (2019) في مدينةِ رام الله، وكنتُ قد شاهدتُ له قبلَ ذلك فيلمَه الروائيَّ القصيرَ الأولَ "رؤوسُ دجاج" في العامِ ألفين وتسعة (2009). بسام حازَ جوائزَ كثيرةً عن أفلامِه (يمكنُ معرفةُ المزيدِ عنه في شبكةِ الإنترنت).

بالمناسبة، إن والدتَه المتخصصةَ في العلومِ كانت ترغبُ في أن يدرسَ ابنُها بسّام تخصصًا علميًّا، ولكنّ الفتى كان مولعًا بالتمثيلِ منذُ صِغَرِه، منذُ أن كان فتى في الرابعةَ عشرةَ من العمر، ولقد استجابتِ الأمُّ لرغبتِه هذه، وها هو اليومَ صانعُ أفلامٍ، وأتوقعُ له مستقبلاً كبيرًا في عالمِ السينما، وأمُّه فخورةٌ به بالتأكيد".

لقد قمتُ بتسجيلِ القصةِ بصوتي، وسأقومُ فيما بعد، وبعدَ أنْ أطوّرَ مهاراتي في استعمالِ التطبيقاتِ الرقميةِ للصورِ باختيارِ تطبيقٍ مناسبٍ يمكنُ لي فيه أنْ أدمِجَ صوتي مع الصورةِ، وربما أضيفُ أيضًا مقطعًا موسيقيًّا مناسبًا ثم أنشرها.

(هذا ما كتبته أنا وسيم الكردي عن هذه الصورة)

- **أدوّن انطباعاتي واقتراحاتي عن هذه الصورة وقصتها**

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

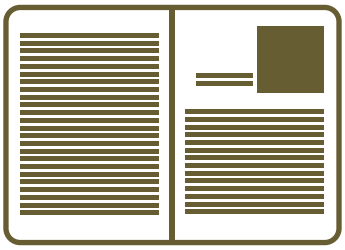

المحطّةُ الرابعة:

أكتبُ عن صورةٍ من أرشيفِ عائلتِنا

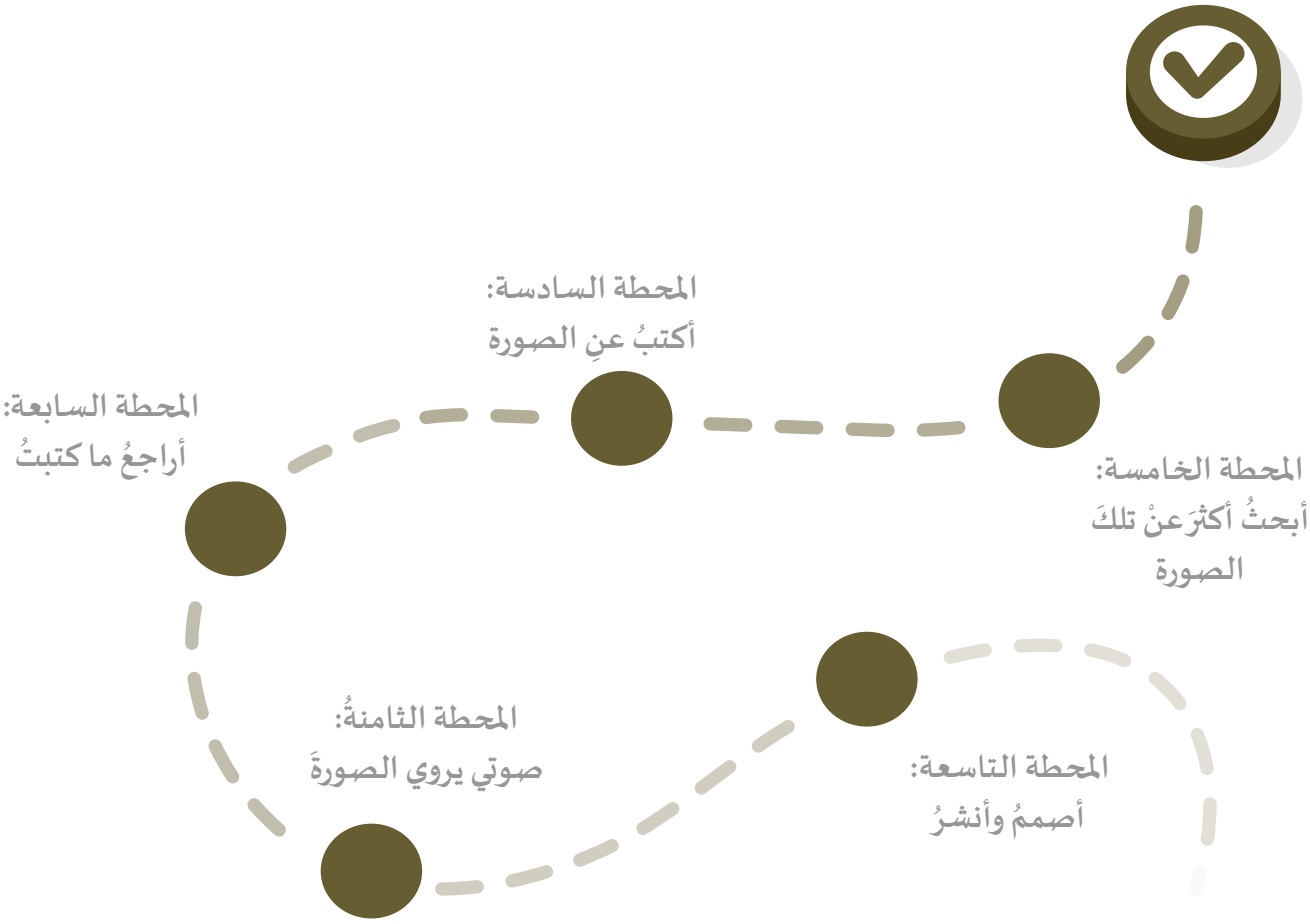

المحطّةُ الرابعة

أكتبُ عن صورةٍ من أرشيفِ عائلتِنا

1- أختار عدة صورة فوتوغرافية

أختارُ عدةَ صورٍ قديمةٍ، ربما فيها جدّي أو جدَّتي أو كلاهما أو أبي أو لي أو لأصدقاء... ربما أختارُ صورًا أقدمَ من ذلك. إذا لم يكن ذلك ممكنًا، أختارُ صورًا حديثةً نسبيًّا. أضعُها أمامي، أتأملُها.

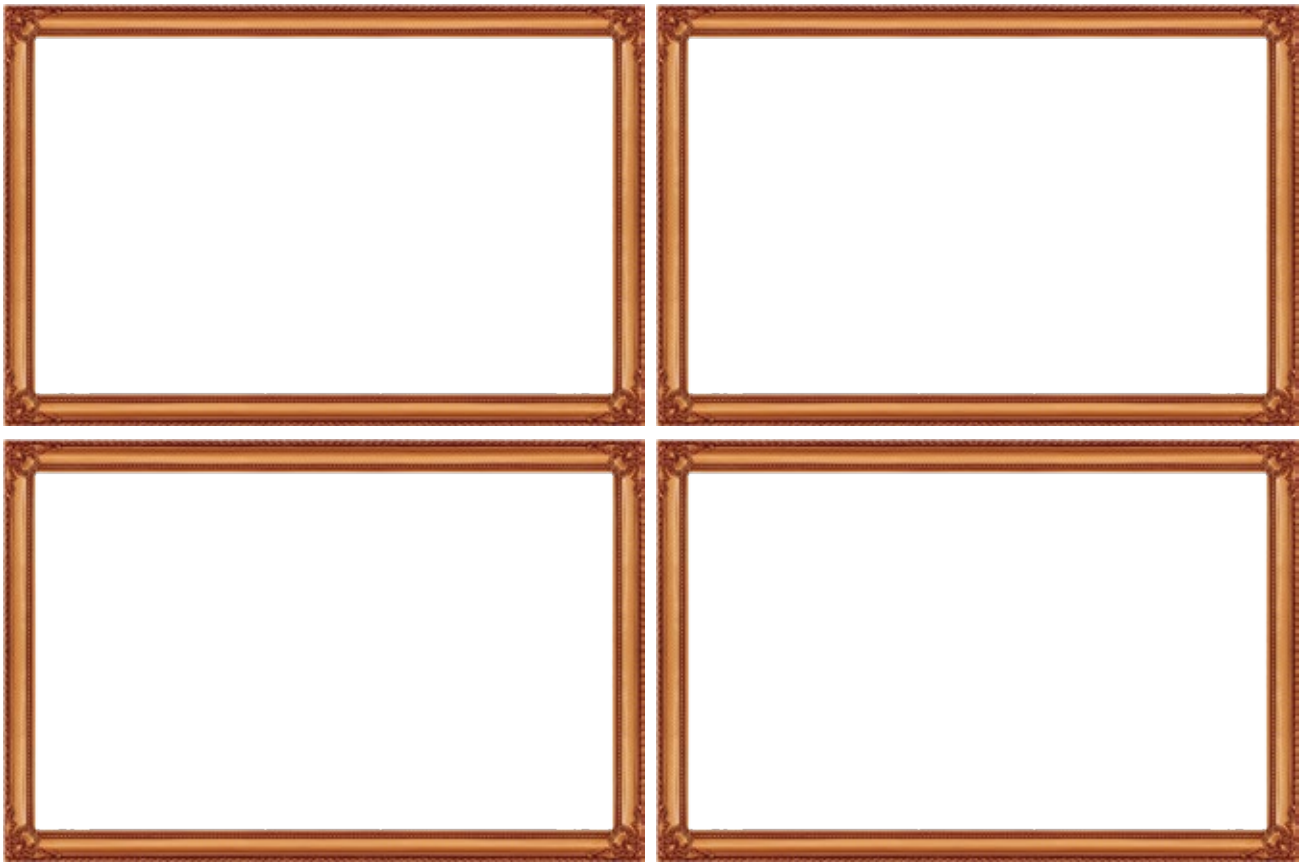

2- الصورةُ التي اخترتُها

- من هذه الصور، أختارُ إحداها لسببٍ ما لديّ. المهمُّ أنْ أختارَ صورةً لها مغزى شخصيٌّ ومعنى خاصٌّ لي. هذه هي الصورةُ التي اخترتُها، ومنها سأستخرجُ قصَّة:

- -أكتبُ كلَّ ما يخطرُ في بالي الآن عن هذه الصورةِ التي اخترتُها: كلماتٍ، جملاً، أفكارًا، مشاعر... إلخ. فقط انطباعات أولية.

3- أتأملُها

- أتأمل الصورةَ، أتمعنُ في تفاصيلِها، أنظرُ في كلِّ مكوناتِها: المكانِ، الأشخاصِ، الأشياءِ، الوضعياتِ، الحركاتِ، ملابسِ الأشخاصِ، تعبيراتِ الوجوهِ، نمطِ الحياة، الموادّ، الأدواتِ، الأشياءِ، الأغراض...
- أينَ التُقِطَتِ الصورةُ؟ هل يمكنُ لي أن أحددَ زمانَ الصورةِ ومكانَها؟ ما الذي يحدثُ في الصورة؟ هل هناك ما هو غيرُ مألوفٍ أو غيرُ عاديّ؟ هل يبدو مَن في الصورة بأنهم على عِلمٍ بأن هناك مَن سيلتقطُ صورةً لهم؟ هل يهيئون أنفسَهم لهذه الصورة؟ هل هناك ما هو مفاجئٌ بالنسبةِ لي؟ لماذا يفاجئُني؟ لو كنتُ في هذه الصورة، أينَ أحبُّ أنْ أكونَ؟ ما الذي أقولُه أو أفكرُ فيه إنْ كنتُ هناك؟

- **أدوّنُ تأمّلاتي هنا:**

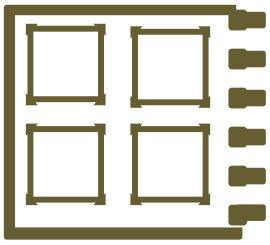

المحطّةُ الخامسة:

أبحثُ أكثرَ عنْ تلكَ الصورة

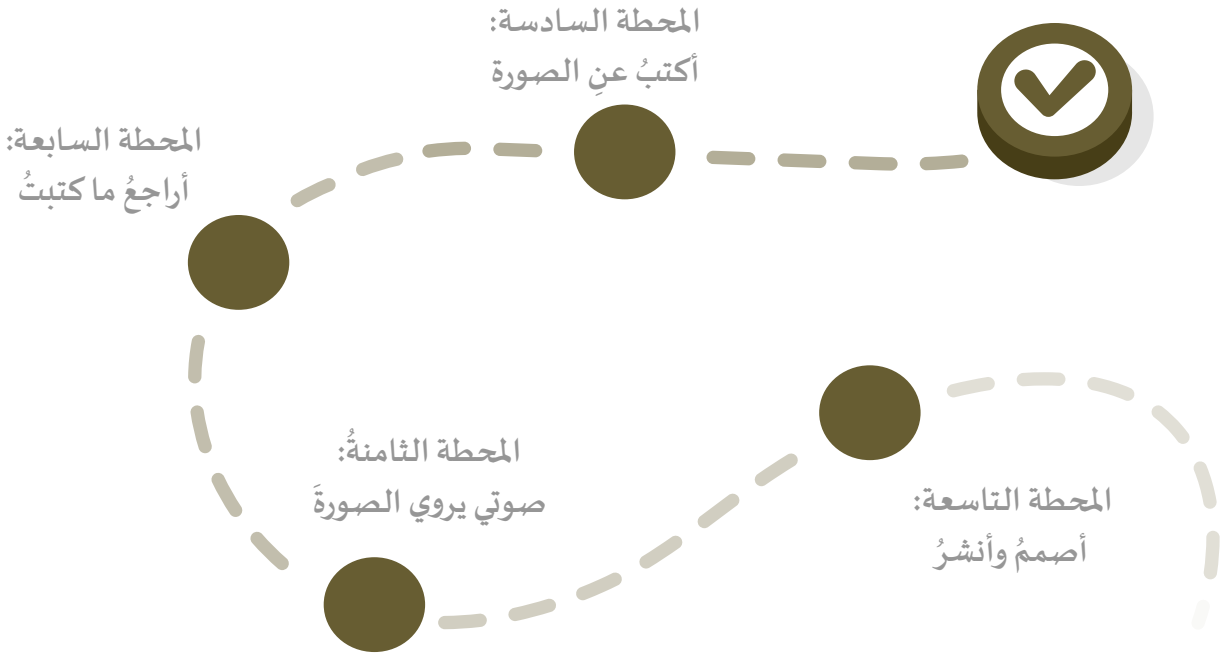

المحطّةُ الخامسة

أبحثُ أكثرَ عنْ تلكَ الصورة

4- أبحثُ عن معلوماتٍ إضافيّة

- إذا فَضَّلْتُ اختيارَ صورةٍ قديمة، فهذا يتيحُ لي إمكانيةَ البحثِ عما لا أعرف: زمانِها، مكانِها، بعضِ مَن فيها، أدواتٍ لا أعرفُ وظيفتَها مثلاً، أو ربما لأعرِفَ أكثرَ عنها... سيتيحُ لي ذلك سؤالَ آخرين، من أسألُ؟ من هو الذي قد يعرفُ؟ من أناقشُ في محتوى الصورة؟ إنّ أسئلتي تقودُني إلى البحثِ، والبحثُ سيمنحُني معرفةً أكثرَ وأوسع. وكلُّ ذلك سيطوّرُ قصّتي.

- يعقوب رباح مصورٌ فوتوغرافيٌّ، ولديه أرشيفُ صورٍ قديمة، منها صورةٌ يظهرُ فيها أبوه وعمُّه. كان يريدُ أن يعرفَ أكثرَ عمن في الصورةِ، فنشر الصورةَ على مِنَصّةٍ للتواصلِ الاجتماعيّ وكتب:

"هذه الصورةُ القديمةُ هي لوالدي وابنِ عمّه حسام رباح. الصورةُ في سريّةِ رام الله الأولى[2]. في الصورةِ اثنان من الأشبال. الصورةُ في النادي القديمِ الذي كان حيثُ بلديةُ رام الله الآنَ كما أخبرني أبي. أعتقدُ أنَّ الصورةَ قد التُقِطت في بداياتِ 1950. هل يمكنُ لأيٍّ منكم أنْ يتعرفَ على أيٍّ من الوجوهِ الأخرى في الصورة؟".

أمَّا حازم شنّار، فنشرَ على واحدةٍ من مِنصّاتِ التواصلِ الاجتماعيّ ثلاثَ صور، وأرفقَها بنصٍّ قصير:

[2] سرية رام الله الأولى جمعيةٌ كشفيةٌ في رام الله في فلسطين

"صورٌ نادرةٌ للمرحومةِ عمّتي ناجية، التي عملتْ ممرضةً ومن ثمَّ رئيسةً لطاقمِ مستوصفِ التوليدِ التابعِ لجمعيةِ الاتحادِ النسائيّ بنابلس منذ تأسيسِه عامَ ١٩٤٨ وحتى عامِ ١٩٦٦ تحت إدارةِ الدكتور وليد قمحاوي، الذي كان النواةَ لمستشفى جمعيةِ الاتحادِ النسائيّ الذي أُسِّسَ في ذلك العامِ الذي تُوُفِّيَتْ فيه. وفي الصورتينِ الأولى والثانية، تبدو إلى جانبِ المرحومةِ الحاجةِ عندليب العَمَد رئيسةِ الجمعية، وفي الثالثةِ إلى جانبِ الدكتور وليد. وقد عثرتُ على الصورِ بالصدفةِ في صفحةِ أصدقاءِ الدكتور وليد قمحاوي على الفيسبوك، الذي كنتُ قد تعرفتُ عليه أثناءَ زياراتي لعمّتي في المستوصفِ، وتعرفتُ على لُطْفِه ومدى محبةِ المرضى والناسِ له، وسمعتُ عن مِهْنِيَّتِه ووطنيتِه وعطائِه منذُ نعومةِ أظافري".

- لو لجأَ إلينا حازم شنّار طالبًا المساعدةَ، فما الأسئلةُ التي يحتاجُ إلى طرحِها كي يحصلَ على معلوماتٍ أكثرَ حولَ الصور، معلوماتٍ تساعدُه على بناءِ قصةٍ لواحدةٍ منها، أو لاثنتين، أو لثلاثتِها:

سؤال (1) .....

سؤال (2) .....

سؤال (3) .....

سؤال (4) .....

سؤال (5) .....

5- أعود لصورتي

- أبحثُ الآنَ عن معلوماتٍ لها صلةٌ بصورتي التي اخترتُها، وأدوّنُ الآنَ ما لديَّ من معلوماتٍ جديدة.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

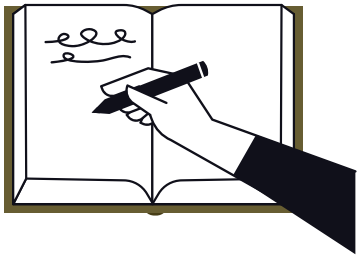

المحطّةُ السادسة:

أكتبُ عنِ الصورة

المحطّةُ السادسة

أكتبُ عن الصورة

6- أكتبُ الآن مُسَوَّدَةً أولى

- الآن، لديّ ما يكفي من معلوماتٍ لأكتبَ مسوّدةً لقصةِ الصورة. أنا لا أكتبُ فقط معلوماتٍ وأحداثًا، بل أضيفُ رأيًا وشعورًا شخصيًّا أيضًا، فهذه هي قصتي التي أكتبُها عن قصةِ هذه الصورة. لو تناولَ الصورةَ شخصٌ آخرُ، فسيكتبُ قصةً أخرى. لعل أمورًا سنشتركُ في كتابتِها، ولعلّ أمورًا أخرى سنختلفُ في تصوُّرِها.

- أقرأُ هذه المُسَوَّدَةَ الأولى لآخرين من العائلة، أستمعُ إلى ملاحظاتٍ، معلوماتٍ، أفكارٍ، انطباعاتٍ، تصويبات... أفكرُ في كلِّ ما أسمعُه، وأقررُ ما سأغيرُه في قصّتي هذه.

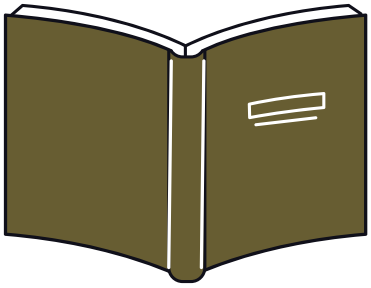

المحطّةُ السابعة:
أراجعُ ما كتبتُ

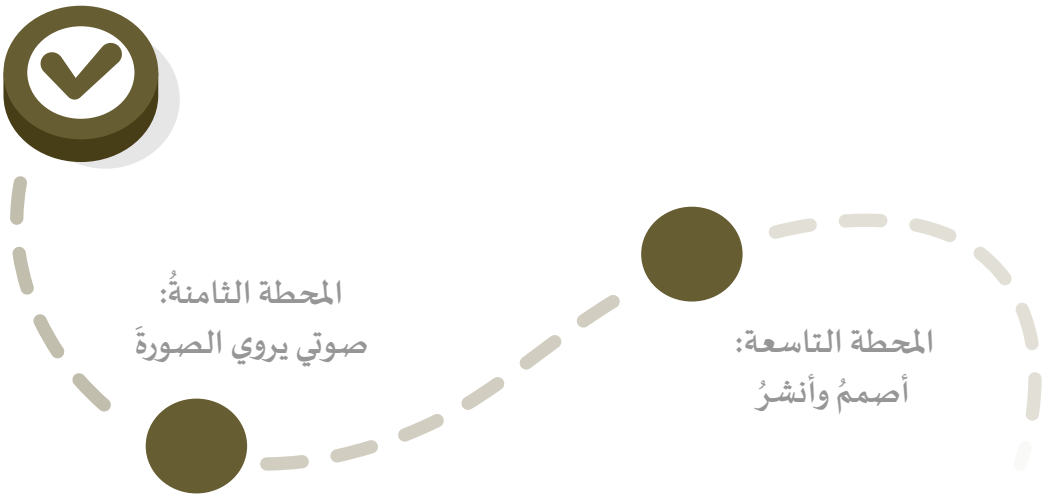

المحطّةُ السابعة

أراجعُ ما كتبتُ

- عليّ الآنَ مراجعةُ ما كتبتُ، وتحريرُه، وتدقيقُه لغويًّا، من الجيّدِ أنْ ألجأَ إلى من سيساعدُني في ذلك.
- ثم عليّ كتابةُ قصةِ الصورةِ في شكلِها النهائيّ.

المحطّةُ الثامنة:

صوتي يروي الصورةَ

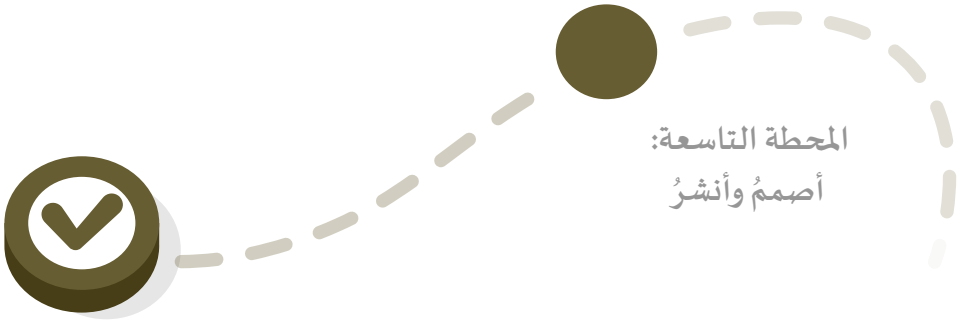

المحطّةُ الثامنة

صوتي يروي الصورةَ

أسجلُ القصةَ بصوتي

- إذا راقَ لي أن أسجلَ نصَّ القصةِ بصوتي، فسأسجلُه. أسجلُه عدةَ مراتٍ إلى أنْ يصبحَ مقبولاً ومُرْضيا لي. أهتمُّ بنبرةِ الصوتِ، بسلامةِ النطق، بالوقفاتِ، بالتعبيرِ الصوتي المناسب للفكرة... إلخ.

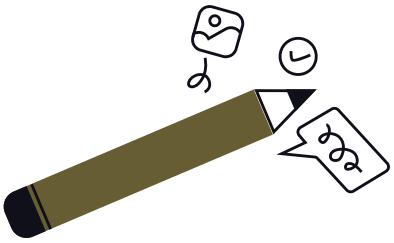

المحطّةُ التاسعة:

أصمّمُ وأنشرُ

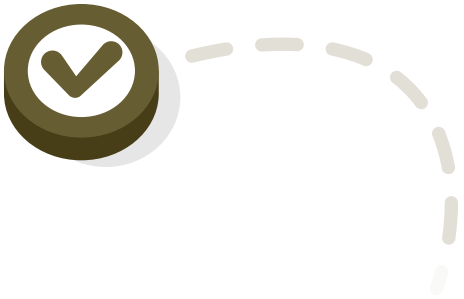

المحطّةُ التاسعة

أراجعُ ما كتبتُ

شكلُ الإنتاج

- سأقرّرُ الآنَ شكلَ إنتاجِها. ربما أقررُ أن تكونَ القصةُ وصورتُها على هيئةٍ بسيطة:

أ- صورةٌ ونصٌّ مطبوعٌ أو مكتوبٌ بخطِّ اليد.

ب- أختارُ تطبيقًا يمكّنُني من وضعِ الصورةِ فيه، ثم أقررُ موضعَ الكلامِ فيها.

ج- أختارُ تطبيقًا يمكِّنُني من تحريكِ الصورةِ، أضيفُ له الصوتَ (إذا سجلتُ)، ربّما أفكرُ في إمكانيةِ إضافةِ مقطعٍ موسيقيٍّ ملائم.

أنشرُ قصتي

- أختارُ المنصةَ المناسبةَ لنشرِ قصتي.

أحكي قصة صورة{12- 16}

تأليف
وسيم الكردي

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

التصميم الفني
مساهمة شركة "زووم للتسويق والإعلان" وفريقها في تصميم "وحدات التعبير"

المراجع:

صورة الغلاف: عائلة فلسطينية 1943

"في بيت جدتي لأمي كان هناك ألبوم مختصر تمامًا معلق على الحائط، في غرفة السفرة، لرموز العائلة من الرجال، الغائبين منهم، كصورة جدي، وخالي الذي توفي مبكرًا، وللأحياء كأخوة جدتي من الرجال الذين لا زالوا على قيد الحياة. ظلت المساحة الأنثوية شاغرة، كالفجوات الزمنية، على الحوائط تتطلب تفسيرًا. أما حوائط بيتنا فكانت جرداء، لا تحمل أي نوع من توثيق لحدث أو ذكرى شخصية أو جماعية، باستثناء لوحتين عالميتين منسوختين، وعدة آيات قرآنية. لكن في التسعينيات علق أبي صورة زواجه بأمي، الحدث الأهم في تاريخ عائلتنا، على حائط غرفة نومه، فوق السرير مباشرة، بعد أن قام ببروزتها بإطار أبيض، وعلق بجوارها صورة زواج أخي الأوسط. عند مروري على هذه الصور، أثناء حياته، أو بعد وفاته، يستيقظ هذا التاريخ ويسيل على الحائط."

علاء خالد

"عبر الصور الفوتوغرافية تسجل كل عائلة تاريخًا صوريًا لنفسها، وصندوقًا محمولًا من الصور بمثابة شاهد على ترابطها. لا تهم ماهية النشاطات التي صورت، طالما أن الصور التقطت وحفظت. يغدو التصوير الفوتوغرافي طقسًا في حياة العائلة.... إن التصوير الفوتوغرافي ظهر لإحياء الذكريات، ليصرح ثانية، بشكل رمزي، عن الديمومة المعرضة للخطر، والتوسعية المختفية للحياة العائلية. تلك الآثار الطيفية، الصور الفوتوغرافية، تمدنا بالحضور الرمزي للأقرباء المختفين. ألبوم الصور العائلية هو بشكل عام حول العائلة الواسعة- وغالبًا، هو كل ما تبقى منها".

سوزان سونتاغ

تعبير
حركة صورة صوت
tabeer.ps